بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها
وانتصاب اذا بمحذوف مثل اذكر او اكتب وكتب ليس وقوعها كاذبة اي
لا يتوجد حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في نفسها كما تكذب الآن
واللام مثلها في قوله تعالى قدمت لحياتي او ليس لاجل وقوعها كاذبة فان من
اخبر عنها صدق او ليس لها نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها
واحتمالها وتعويله عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا
شجعته عليه وسولت له ان يطيقه خافضة رافعة تخفض قوما و
ترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فان الوقائع العظام تكذب او تبالغ
لما يتوجه من خفض اعداء الله ورفع اولياءه او لازالة الاجرام عن
مقارها بنثر الكواكب وتسيير الجبال في الجو وقرأ ابن مسعود خافضا على الحال
اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا بحيث يهدم ما فوقها
من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة او بدل من اذا وقعت
وبست الجبال بسا فتتت حتى صارت كالسويق من بس السويق
اذا البته او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها فكانت اجزاء
منبثا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة وكل صنف يقرن
بذكر مع صنف آخر زوج فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة فاصحاب المنزلة السنية واصحاب

المنزلة

المنزلة الدنية عن تيمنهم بالتيامن وتشاؤمهم بالشمال او اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم او اصحاب
الميمنة والشؤم فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء
مشائيم عليها بمعصيتهم والجملتان الاستفهاميتان خبر ان لما قبلهما باقامة
الظاهر مقام الضمير ومعناهما ما التبجح من حال الفريقين والسابقون
السابقون الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير
تلعثم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات او الانبياء
فانهم تقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت حالهم كقوله
انا ابو النجم وشعري شعري او الذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون
في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم ثلة من
الاولين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى
محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم يجوز ان
يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من
تابعيهم ولا يرده قوله في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
لان كثرة الفريقين لا ينافي اكثرية احدهما وروي مرفوعا انهما من هذه
الامة واشتقاقهما من الثل وهو القطع على سرر موضونة خبر آخر
للضمير المحذوف والموضونة المنسوجة بالذهب شبكة بالدر والياقوت
او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع متكئين عليها متقابلين
حالان من الضمير في يطوف عليهم يخدمهم ولدان مخلدون مبقون ابدا
على هيئتهم الولدان وظرافتهم باكواب واباريق حال الشرب وغيره والكوب

اناء بلا عروة ولا خرطوم والا بريق له ذلك وكأس من معين من خمر لا يصدعون
عنها لخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا يفنى شرابهم وقرأ الكوفيون
بكسر الزاء وفرش لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون اي لا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون وحور عين
عطف على ولدان او مبتدأ خبره محذوف اي وفيها او ولهم حور وقرأ حمزة
والكسائي بالجر عطفا على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة
حور او على اكواب لان من يطوف عليهم ولدان مخلدون من باكواب يشربون
باكواب وقرئتا بالنصب على معنى ويؤتون حورا كأمثال اللؤلؤ المكنون
المصون عما يغيره من الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعلون
ذلك كله بهم جزاء لا على انهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا
نسبة الى الاثم اي لا يقال لهم اثم الا قيلا الا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا كقوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما او صفته او مفعوله
بمعنى الا ان يقولوا سلاما او مصدر وتكريره للدلالة على فشو
السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود لا شوك له من خضد الشوك اذا قطعه او مثنى
اغصانه من كثرة حمله من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب وطلح وشجر
موز او ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود
نضد حمله من اسفله الى اعلاه وظل ممدود بسط لا يتقلص و
لا يتفاوت وماء مسكوب يسكب لهم اين شاؤا او كيف شاؤا
بلا تعب او مصبوب سائل كانه لما شبه حال السابقين في النعم
باعلى ما يشهد لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين بما يحل بما يتمناه

اهل

اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين وفاكهة كثيرة الاجناس
لا مقطوعة لا تنقطع في وقت ولا ممنوعة ولا تمنع عن متناولها بوجه وفرش
مرفوعة رفيعة القدر او منضدة مرتفعة وقيل الفرش النساء والتنكير
انها على الارائك ويدل عليه قوله انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن
ابتداء جديدا من غير ولادة ابدا او اعادة وفي الحديث ان من اللؤلؤة قصبة
في دار الله ينابيع تفجر منها انهار الجنة بعد الكبر ترابا على ميلاد واحد
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فجعلناهن ابكارا عربا متحببات
الى ازواجهن جمع عروب وسكن راء عمرة وابو بكر عربا عاصم ترابا فان
كلهن اولا وثيبات وثلاثين وكذا ازواجهن لاصحاب اليمين متعلق
بانشأناهن او جعلناهن او صفة لابكارا او خبر لمحذوف مثل هن او بقوله
ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وهو على الوجوه الاول خبر محذوف واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار نفيذ في المسام وحميم و
ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود يعول من لفحه لا بارد
كسائر الظل ولا كريم ولا نافع نفي بذلك ما وصف به الظل من الاستراحة
انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون
على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك وسمي بلوغ الغلام الحنث
اي الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنث في يمينه خلاف
بر فيها وحنث اذا اثم وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون كررت الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا
في هذا الوقت كما دخلت العاطفة في قوله او اباؤنا الاولون للدلالة
على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقادم زمانهم وللفصل بها حسن

العطف على المسكن في المبعوثون وقرأ نافع وابن عامر اوباؤكم وقد سبق مثله
والعامل في الظرف ما دل عليه مبعوثون لا هو لفصل بان والهمزة قل ان
الاولين والاخرين مجموعون وقرئ لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما
وقت هذا الدنيا وحدث من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها
الضالون المكذبون اي بالبعث وخطاب لاهل مكة واضرابهم لآكلون
من شجر من زقوم من الاولى للابتداء ومن الثانية للبيان فمالئون منها
البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من حميم لغلبة العطش وتانيث
الضمير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجرة فيتجه
التذكير للزقوم فانه تفسير هاء فشاربون شرب الهيم الابل التي
بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيما كالعطاش وذكر
فاصبحت كالهيما لا الماء تشربه فتصدها ولا يقضي عليها بها وقيل
الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
جمع على هيم كعطش وقضف فهذا ما يأكل به ما فيكل بكسر ابيض وكل
من المعطوف والمعطوف عليه محل اخص من الآخر من وجه فلا اتحاد
هذا نزلهم يوم الدين يوم الجزاء فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا
في الجحيم وفيه تهكم كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم نحن خلقناكم
للمنازل الكرامة له وقرئ نزلهم بالتخفيف نحن خلقناكم فلولا تصدقون
بالخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة او بالبعث
فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة افرأيتم ما تمنون اي
ما تقذفونه في الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء من منى النطفة
يمنى امناء انتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون

نحن

نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وما نحن
بمسبوقين لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يعيش وقته اولا يغلبنا
احد من سبقه على كذا اذا غلبه عليه على ان نبدل امثالكم على الاول
حال او علة لقدرنا وعلى بمعنى اللام وما نحن بمسبوقين اعتراض او على
صلة والمعنى على ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم ونبدل صفاتكم على
ان امثالكم جمع مثل وننشئكم فيما لا تعلمون في خلق او صفات
لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها
قدر على النشأة الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص
الابتداء بالذكر لسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس افرأيتم ما تحرثون
تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء
لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون او تندمون
على اجتهادكم فيه او على ما اصابكم من المصائب فتتحدثون فيه والتفكه
التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث وقرئ
فظلتم بالكسر وظللتم على الاصل انا لمغرمون الملتزمون غرامة
ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ ابو بكر انا
على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا او محدودون لا
محدودون افرأيتم الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب
ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون بقدرتنا والرؤية ان
كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم وحذف اللام الفاصلة بين جواب
ما يختص بالشرط وما يتضمن معناه العلم السامع بمكانه او الاكتفاء

بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لغاية وبيان اهتمامه وتأكيده اصعب بمزيد التأكيد
فلولا تشكرون امثال هذه النعم المضمونة أفرأيتم النار التي تورون
تقدحون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نبعة الشجرة التي
منها الزناد ونحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في امر البعث
كما مر في سورة يس أو في الظلام أو تذكيرا والمؤذن بالنار جهنم ومتاعا
ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر الذين خلت
بطونهم أو من ارادهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها
فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح باسمه تعالى او بذكره فان اطلاق
اسم الشيء ذكره والعظيم صفة الاسم او الرب وتعقيب الامر بالتسبيح بما
عدد من بدائع صنعه وانعامه اما لتنزيهه تعالى عما يقوله الجاحدون من
لوحدانيته الكافرون لنعمه او للتعجب من امرهم في غمط نعمه او للشكر
على ما عدد من النعم فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى القسم وقاسم
ولا مزيدة للتأكيد كما في لئلا يعلم او فلا انا اقسم فحذف المبتدأ فاتبع
فتحة لام الابتداء او يدل عليه انه قرئ فلا قسم او فلا رد للكلام بخلاف
المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها
من زوال اثرها والدلالة على مؤثر لا يزول تأثيره او بمنازلها ومجاريها
وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وقرأ حمزة
والكسائي بموقع وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من
الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات
رحمته ان لا يترك عباده سدى وهو اعتراض في اعتراض فانه
اعتراض بين القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف

والصفة

والصفة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في
اصلاح المعاش والمعاد او حسن مرضي مرجيه في كتاب مكنون
مصون وهو اللوح الاعلى لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون
من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر
قرئ المطهرون والمطهرون والمطهرون من اطهره بمعنى طهره والمطهرون
القسم او غيرهم بالاستغفار لهم والالهام تنزيل من رب العالمين
صفة ثالثة او رابعة للقرآن وهو مصدر نعت به وقرئ بالنصب
اي نزل تنزيلا افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون
به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به و
تجعلون رزقكم شكر رزقكم انكم تكذبون اي بما عنه حيث تنسبونه
الى الانواء وقرئ شكركم اي وتجعلون شكركم لنعمة القرآن انكم
تكذبون به وتكذبون اي بقولكم في القرآن انه سحر وشعر وفي المطر
من الانواء فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون
حالكم والخطاب لمن حول المحتضر والواو للحال ونحن اقرب ونحن
اعلم اليه الى المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقوى
اسباب الاطلاع ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه
فلولا ان كنتم غير مدينين مجزيين يوم القيمة او مملوكين مقهورين
من دانه اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والانقياد
ترجعونها ترجعون بالنفس الى مقرها وهو عامل الظرف والمحتضر
عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتوكيد وهي بمعناه في غيرها ودليل
جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين فهلا دل عليه

بحد لكم افعال الله وتكذيبكم بآياته ان كنتم صادقين في اباطيلكم فهلا
ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الى الحلقوم فاما ان كان
من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة
وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم و
بالحياة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا اصحاب اليمين من اصحاب
اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها
واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به فنزل من حميم وتصلية جحيم
وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا اي الذي ذكر
في السورة او في شان الغرف لهو حق اليقين حق الخبر اليقين
فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه تعالى عما لا يليق بعظيم
شانه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا والله اعلم بالصواب

قاضي بيضاوي سطر سع وجهه

تمت عام

م